في الجسم من افرازه، فقد شوهد ان بعض الناس قد أصابته حمى في منتهى الشدة حتى زادت حرارته عن أربعين، وعند البحث في جسمه لم يوجد به مرض ولم يكن هناك سبب لتلك الحمى سوى وجود قمل كثير، وبعد النظافة التامة زالت عنه الحمى في الحال

زد على ذلك ماللقمل من المضار الاخرى كاقلاق راحة الانسان ومنع النوم عنه واحداث بثور في الجسم من الحك

القاذورات والنجاسات

القاذورات التي نعتبرها ضارة طبا هي عين النجاسات المعروفة شرعا، وأشهرها البول والبراز والدم والقيح أو الصديد والقيء والمني. ولم يعتبر اللعاب والمخاط من الشخص السليم ضارا في الشرع لانه حقيقة لا يوجد فيه ميكروب يضر الانسان ضررا بليغا اللهم الا ميكروب الالتهاب الرئوي والميكروب اللعابي (الذي ذكر في صفحة ٦٩ من هذا الكتاب) ولكن هذين الميكروبين وغيرهما يسكنان عادة في فم كل شخص، ولا يضرانه الا اذا ضعفت بنيته عن مقاومتهما، ولذلك كان الاحتراس من لعاب الشخص السليم ومخاطه لا فائدة كبيرة فيه

أما البلغم فهو شيء غير المخاط العادي إذ انه يشتمل على شيء من الصديد وغيره كبلغم المسلولين وهو خطر جدا، فيجب اعتباره نجسا لاشتماله على الصديد او الدم كما ثبت ذلك بالبحث المجهري. وقد نص الفقهاء على أن كل مايخرج من الصدر من نخامة وغيرها نجس

وقال فقهاء الحنفية ان مازاد من هذه النجاسات عن قدر الدرهم وجب تطهير الثوب وغيره منه، ولا يخفى أن المصاب بالسل وغيره من الامراض الصدرية يُخرج من فمه كثيرا من الصديد الذي قد يزيد عن قدر الدرهم

فاذا كان الواجب عندهم أن يتطهر الانسان من البلغم اذا أصاب ثوبه بهذا المقدار كما يتطهر من البول والبراز فانه لافرق بينهما وكلاهما ضار ضررا بليغا. على أن الامام الشافعي يرى أن القليل والكثير من النجاسات سواء، فيجب التطهر

حتى من قليل البلغم الذي يخرج من الصدر

نظافة البيوت وشروطها الصحية

من مقتضى الطهارة في الاسلام ان يكون مكان الشخص نظيفا طاهرا لئلا يتنجس ثوبه فطهارة البيوت — فضلا عن كونها واجبة طبا — هي واجبة شرعا

ومن أكثر الاسباب نشرا للامراض أن يدوس الانسان في الطريق على مايلقى فيه من القاذورات وميكروبات الامراض ثم يأتي الى بيته ولا يخلع نعليه فان ذلك ماينشر في البيوت أكثر الامراض كالدفثيريا والسل وكثيراً من الحميات العفنة

فالواجب أن تكون أرض البيت وفرشه وحيطانه وسقفه وكل ماحوى في غاية النظافة بحيث لا تتلوث بشيء من النجاسات المذكورة آنفا . وكذلك يجب أن تنظف من القمل والبق والبعوض (الناموس) والذباب والفيران والبراغيث وغير ذلك بأن تسد جميع شقوقها ويتكرر تنظيفها خصوصا بالجير أو نحوه وتغسل أرضها ويصب في مراحيضها شيء من البترول [1] لقتل العلق (صغار الناموس) وبيضه

وينبغي ان تكون المساكن طلقة الهواء ذات منافذ كثيرة معرضة لاشعة الشمس بعيدة عن الاماكن الرطبة . والافضل أن تكون مراحيضها في الجهة الجنوبية بمصر — أو ما يقابل الجهة التي يكثر الهواء منها في كل بلد — وتكون حيطان هذه المراحيض مصقولة صقلا جيدا بحيث لا تنفذ المياه منها الى أرض المنزل فتملأه بالرطوبات والروائح الكريهة وتفسد هواءه ، ويجب ان يكون لمثل هذه المراحيض منافذ كالمداخن تعلو فوق سطح المنزل من الجهة الجنوبية لتصريف الروائح الكريهة . فاذا اتبعت جميع هذه الشروط وكانت الشوارع متسعة كانت المساكن صحية .

ومن الناس من يجمع المواد البرازية وغيرها في أواني مخصوصة ثم تحمل الى خارج المدن ، وذلك خير من تلويث أرضها بها . والافضل من ذلك كله أن يعمل لها مجار صقيلة (كقنوات مواسير) الحديد لتحمل هذه المواد الى مستودع بعيد عن المدينة

(١) وذلك بنسبة أوقية من هذا الزيت لكل ١٥ قدما مربعة من سطح ماء المراحيض أو غيره كالمستنقعات

كلها بعدا شاسعا. وينبغي الانتباه الى هذه المواسير جيدا بحيث لا ينفذ منها شيء الى ما يجاورها عادة من قنوات الماء

والسكني في الاماكن الرطبة العفنة مضعفة للصحة بافسادها الهواء واحداثها البرودة وا كثار الميكروبات فيصاب الشخص بالنزلات الشعبية والرئوية ونزلات الانف والحلق والتهاب اللوزتين بل الدفتيريا أيضا والروماتزم وغير ذلك

والواجب أن تكون أفواه المراحيض حيث يتبرز الانسان مسدودة بمثل المنجنيق أو السيفون[1] Siphon المستعملين الآن

وماء السيفون يذيب الغازات ويمنع أكثرها من الدخول في البيت ،وكذلك يعوق خروج البعوض والخنافس والصراصير والفيران. ويجب تجديد ماء السيفون مرارا حتى في اليوم الواحد

وأعظم ضرر للنوع المسمى (Anopheles) من البعوض ـ الناموس ـ هو احداث حمى النافض (الملاريا أو الحمى الاجمية) ومن الناموس ما ينقل أيضا الحمى المالطية والجذام ـ كما سيأتي ـ

وأما أهم ضرر للجرذان (الفيران الضخمة) فهو أنها تصاب بالطاعون الذي ينتقل منها الى الانسان بواسطة بعض أنواع البراغيث

وأما البق فقد ينقل الطاعون أو الجذام وغيرهما

وأما الخنافس والصراصير والنمل فضررها الاكبر أنها تنقل القاذورات والميكروبات من المراحيض وغيرها الى طعام الانسان وشرابه وملبسه وفرشه وكفى بذلك ضررا عظيما

المطهرات

علم مما سبق أن أصل جل الامراض ـ ان لم نقل كلها ـ هو القاذورات بما فيها من الميكروبات[2] وسمومها ، فاذا تجب معرفة بعض الاشياء القاتلة لهذه الاحياء

---

١ كلمة يونانية معناها الاجوف أو الفارغ (٢) لفظ يوناني معناه حرفيا الاحياء الصغيرة يطلق في الاصطلاح على الاحياء الاولية التي تتركب في الغالب من خلية واحدة. وعبر عنها المنار بالجنة والجن ـ بالكسر فيهما ـ لدلالة مادتها على العوالم الخفية

الدنيئة ، وهي المسماة بالمطهرات

وأشهر هذه المطهرات وأكثرها استعمالا ما يأتي : —

(١) الشمس فان أشعتها تقتل الميكروبات

(٢) النار وهي أقوى المطهرات وأسهلها وتستعمل كثيرا في غلي الاشياء الملوثة . ولما كان بعض بزور الميكروبات (حبيباتها) قد يقاوم درجة الغليان (أي درجة ١٠٠) لمدة ٥ أو ١٠ دقائق فلذا يجب اطالة مدة الغلي فوق ذلك . فاذا أصيب شخص بمرض معد فالوقاية منه يجب غلي ملابسه وفرشه وجميع ما استعمله في مرضه كالاواني وغيرها . أما الاشياء التي لا يمكن غليها كقطن الفراش ونحوه فهذه تطهر بوضعها في افران مخصوصة يسلط عليها البخار في درجة الغليان مدة ساعة حتى ينفذ الى باطن ما فيها من الاشياء

(٣) الحوامض كحامض الهيدروكلوريك والنيتريك (ماء النار) وهي كلها مطهرة تطهيرا شديدا ، ولذلك جعل الله تعالى في عصير المعدة حامض الهيدروكلوريك بنسبة ٢ في الالف — فان من أعظم فوائده تطهير الطعام والشراب

(٤) الجير ويستعمل لطلاء الحيطان والسقف وغير ذلك . واذا وضع في سطول (جرادل) المواد البرازية نفع نفعا عظيما ، ويستعمل لهذا الغرض بنسبة واحد أو اثنين منه الى عشرة من الماء

أما ماء الجير — وهو الذي يتحصل عليه باذابة الجير في الماء المقطر حتى يتشبع به ثم يصفى — فانه مطهر ، مانع للقيء والاسهال ، مصلح لهضم اللبن في معدة الاطفال مقو لعظامهم ، ويمكن مزجه باللبن بنسبة واحد الى واحد أو واحد الى اثنين من اللبن ، ويمكن أيضا شربه بدون مزج باللبن بمقدار أربع أواقي . واذا مزج ماء الجير بزيت الزيتون أو بزيت بزر الكتان بنسبة واحد الى واحد من كل منهما كان دهانا نافعا في الحروق — كما سيأتي —

(٥) الغول النقي (الكحول الخالص) مطهر عظيم يسبل الحصول عليه أمره لا يدري كل ما مست مريضا

(٦) البوريك بنسبة ٤ في ١٠٠ مطهر لطيف للاعين — كما سيأتي — واذا وضع في

اللبن بنسبة واحد الى ألف مثلا حفظه من الفساد مدة، ولذلك يستعملونه في حفظ كثير من الاطعمة، ولكن استعماله لمدة طويلة قد يضر بالجسم وينقص وزنه

(٧) الفنيك يستعمل بنسبة واحد الى عشرين لغسل الايدي وغيرها

(٨) الليزول — ولونه وقوامه كالعسل الاسود — يستعمل بنسبة واحد الى المئة عادة

(٩) الايزال — ولونه كالطحينة المضاف إليها شيء من الماء — يستعمل بنسبة واحد الى مئتين أو واحد الى أربع مئة. ويستعمل في الاسهال باضافة ١٥ نقطة منه على كل رطل مصري من اللبن، فانه نافع فيه وكذلك في الدوسنطاريا

وهذه المواد الثلاثة الاخيرة تستخرج من قطران الفحم الحجري

ومن المطهرات أيضا السليماني (وهو مركب زئبقي يستعمل عادة بنسبة ١ الى ٢٠٠٠) واملاح النحاس (كالتوتيا الزرقاء) واليود والفلسرين. وغير ذلك كثير، وكلها مطهرات عظيمة النفع

النظافة والعلاج

كما أن النظافة عليها مدار حفظ الصحة هي أيضا الاصل الاصيل لعلاج جميع الامراض والجروح وسائر العوارض الجراحية فان علاج ذلك كله مبني على النظافة والتطهير، إذ يكفي لعلاج أي جرح وعمل أي عملية جراحية أن يكون كل ما تستعمله مطهرا طهارة تامة حتى اذا بقرت البطن بآلة طاهرة أمكن درء الموت عن المصاب بكل سهولة بالتزام النظافة، ويكفي في علاج جميع الاصابات والحروق ونحوها أن تنظف نظافة تامة ويتكرر ذلك يوميا حتى يبرأ الجرح. ويكفي في الغالب أيضا لعلاج أي جرح أو سحج أن يغسل بالماء المغلي وأن يضمد بالقطن والاربطة المطهرة — إما بالغلي أو بالبخار الساخن — بدون احتياج الى أي دواء آخر

وفائدة تضميد الجروح هي منع كل ما يوصل الميكروبات الى الجرح كالاتربة والذباب والهواء والايدي والماء غير المغلي، وبالضماد أيضا يقف النزف بسبب الضغط على الجرح، وبه أيضا تحصل راحة المكان المجروح من الحركة. وهذه

الأشياء كلها هي اهم ما يطلبه الجرح من العلاج ، وأسها كلها النظافة التامة

وخلاصة ما تقدم كله أن العاقل يجب عليه أن يكون نظيفا في جسمه وملبسه وفراشه ومسكنه ومأكله ومشربه وفيما يعالج به أمراضه وإصاباته

تذييل للفصول السابقة في الذباب ومضاره

لا يخفى ان من عادة الذباب أن يجتمع على القاذورات والنجاسات ثم ينتقل منها الى طعام الانسان أو يسقط في شرابه أو يقف حول عينيه وبذلك تنتقل جراثيم الامراض الى الانسان وتنتشر بين أفراد هذا النوع، ومن أمثلة ذلك وقوفه على أعين المصابين بالرمد الصديدي ثم انتقاله الى الاعين السليمة فتصاب بهذا الرمد ومن أسباب انتشار الحمى التيفودية بشكل وبائي وقوف الذباب على البراز مثلا ـ اذا لم يدفن في الارض دفنا جيدا ـ فيتلوث الذباب بميكروب التيفود وبعد ذلك يقف على الخبز مثلا . ومثل التيفود الهيضة (الكوليرا) والدوسنطاريا

ومن الذباب ما يلدغ بعض الحيوانات المصابة بالجرة الخبيثة ثم يأتي الى الانسان فيلقحه بها ومنه ما ينقل بلدغه مرض النوم وغيره من شخص لآخر. ويقال ان البلغرا تنتقل أيضا بلدغ بعض أنواعه — كما سبق — ومن المحقق ان حمى ثلاثة الايام وسبعة الايام والحمى البسيطة المستمرة في الهند كلها تنتقل بلدغه ، وحمى ثلاثة الايام تسمى أيضا بالباتسي وسميت بذلك من اسم الذباب الذي يحدثها [Phlebotomus pappatasii] وميكروب هذه الحميات وراء المجهر على ما يظهر

ومن مضار الذباب أيضا انه قد يضع بيضه في الجروح أو في الآذان أو في تجاويف الانف فيفقس هذا البيض ويخرج منه النغف (وهو ما يسمى الآن باليرقات ويشبه الدود) وهذه الديدان تأكل من جسم الانسان وتحدث فيه التهابا شديدا، واذا أصابت جروحه آلمته ايلاما شديدا ويحصل بسببها أيضا التهاب الجرح وحمى ، وتعوق برء الجرح مدة مديدة حتى أن الجرح لا يشفى الا اذا خلص منها . ومن أنواع هذه الديدان ما يأكل جثث الموتى

وقد قرر أطباء الانكليز ان من أعظم أسباب انتشار الحمى التيفودية بين

الجنود في حرب الترنسفال (من سنة ١٨٩٩ — ١٩٠٢) كان الذباب وساعده في ذلك الريح بنقل الاتربة الملوثة بالبراز الى طعام الجنود

فلذا يجب ازالة جميع القاذورات من حول الانسان ودفن المواد البرازية ونحوها دفنا جيدا أو إبادتها بأية طريقة بحيث نأمن وقوف الذباب عليها وانتقاله الينا، وأحسن الطرق حرق القاذورات أو وضع الفنيك أو الفورمالين عليها

واذا وقف الذباب على الاعين وجب طرده في الحال، واذا وقف على الطعام أو سقط في الشراب فالاسلم تطهيرهما بالنار. وكلما كثر الذباب وجب السعي في إبادته بقدر الامكان. واعلم أن الذبابة الواحدة تضع نحو ٩٠٠ بيضة، وحياتها لا تتجاوز ثلاثة أسابيع

أما ما رواه البخاري عن أبي هريرة من ان النبي (ص) قال « اذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء » فهذا الحديث مشكل وإن كان سنده صحيحا فكم في الصحيحين من أحاديث اتضح لعلماء الحديث غلط الرواة فيها كحديث « خلق الله التربة يوم السبت » مثلا، وغيره مما ذكره المحققون، وكم فيهما من أحاديث لم يأخذ بها الأئمة في مذاهبهم فليس ورود هذا الحديث في البخاري دليلا قاطعا على أن النبي (ص) قاله بلفظه مع منافاته للعلم وعدم امكان تأويله، على أن مضمونه يناقض حديث أبي هريرة وميمونة وهو أن النبي سئل عن الفأرة تقع في السمن فقال (إن كان جامدا فاطرحوها وما حولها وكلوا الباقي وإن كان ذائبا فأريقوه أو لا تقربوه) فالذي يقول ذلك لا يبيح أكل الشيء اذا وقع فيه الذباب فان ضرر كل من الذباب والفيران عظيم. على أن حديث الذباب هذا رواه أبو هريرة وفي حديثه وتحديثه مقال بين الصحابة أنفسهم خصوصا فيما انفرد به كما يعلم ذلك من سيرته.[1] وغاية ما تقتضيه صحة السند

(١) اليك شيئا من تاريخ حياته : —

أسلم رضي الله عنه سنة (٧) هجرية، فصحب النبي ثلاث سنين ولم يكتب شيئا من الحديث، وقال عن نفسه إنه كان كثير النسيان فدعى له الرسول — كما قال — فذهب عنه ذلك. وكان فقيرا أكولا يطعم كل يوم من بيت النبي أو من بيت أحد أصحابه، فكان يحب أن يتودد الى الناس ويسليهم بكثرة التحديث والاغراب في القول ليشتد ميلهم إليه. وربما كان مصابا بالصرع — كما يستفاد =

في أحاديث الآحاد الظن فلا قطع بأن هذا الحديث من كلام النبي (ص) وكانوا يروون الحديث بالمعنى فيجوز ان يكون لفظ الراوي لم يؤد المعنى المراد والله أعلم

وهب أن الرسول قال ذلك حقيقة فمن المعلوم أن المسلم لايجب عليه الاخذ بكلام الانبياء في المسائل الدنيوية المحضة التي ليست من التشريع ، بل الواجب عليه أن يمحصها ويعرضها على العلم والتجربة فان اتضح له صحتها أخذ بها والاعلم أنها مما قاله الانبياء عليهم السلام بحسب رأيهم ، وهم يجوز عليهم الخطأ في مثل ذلك

= من بعض الروايات الواردة في ترجمته ـ والصرع مرض مشهور عند الأطباء يورث ضعف العقل أو الجنون

روى بعد وفاة رسول الله (٥٣٨٤) حديثا حتى ضج منه كبار الصحابة رضي الله عنهم وملوا كثرة حديثه ، وقالت له عائشة (إنك لتحدث بشيء ما سمعته) ولما سمع الزبير بعض حديثه قال (صدق كذب لأنه سمع هذا من رسول الله ولكن منه ما وضعه في غير موضعه) ـ راجع تاريخه في كتاب «الاصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر ـ

وروى ابن عساكر في تاريخه عن السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة (لتتركن الحديث عن رسول الله أو لألحقنك بأرض دوس) ومما روي عنه أنه قال (لقد حدثتكم باحاديث لو حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالدرة) يعني السوط . وروى الطبراني في الكبير عنه أنه قال قال رسول الله (إذا لم تحلوا حراما ولم تحرموا حلالا وأصبتم المعنى فلا بأس) وقال أيضا إنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من حدث عني حديثا هو لله عز وجل رضا فانا قائله وان لم أكن قلته) كما رواه ابن عساكر في تاريخه عنه مع أن المروي بالتواتر عن رسول الله أنه قال (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده في النار) رواه مئتان من الصحابة وهو ينافي ما قاله ابو هريرة ، وهذا الحديث اضطر عمر لتذكيره به حينما بلغته كثرة حديثه كما في « الاصابة » أيضاً

مات رضي الله عنه بالمدينة سنة ٥٧ هجرية

هذا وإنا نقلنا ماقلناه هنا من تاريخ أبي هريرة ليكون تذكرة وهداية لأهل العقول الراجحة الحرة والنقد الصحيح ، لكيلا يغتر أحد بمثل تلك الأحاديث المنافية للعلوم العصرية المبنية على الحس والمشاهدة والبحث الدقيق . ومن شاء زيادة الايضاح فليقرأ ما كتبته في مجلة الحياة في الجزء الخامس من المجلد الرابع الصادر سنة ١٣٢٥ هجرية

وقد حقق هذه المسألة القاضي عياض في كتابه الشفاء فليراجعه من شاء . ومما رواه فيه عن النبي (ص) قوله « انما أنا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما أنا بشر أخطئ وأصيب » (*)

(*) المنار : اذا كان حديث الذباب مرويا بلفظه فيحتمل ان يكون مبنيا على رأي كان متقولا فذكر على ظاهره ، ويحتمل أن يظهر بعد ما يزيل ما فيه من الاشكال . وهو على كل حال ليس من عقائد الدين ولا من أحكامه ، بل هو من قبيل مسألة تلقيح النخل فقد رآهم (ص) يلقحون فقال « ما أظن ذلك يغني شيئا » فتركوه ، فأخبر بذلك فقال « ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن أكذب على الله » وفي حديث رافع بن خديج انه (ص) انكر ذلك لما قدم المدينة مهاجرا، أي ولم يكن يعلم من أمر النخل شيئا، وأنه قال لهم « لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا » فتركوه فنقصت أو فنقصت فذكروا له ذلك فقال « انما أنا بشر ، اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به ، واذا أمرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر » وفي حديث عائشة و أنس أنه قال « لو لم تفعلوا لصلح » فخرج شيصا (اي خرج التمر رديئا) فمر بهم فقال « ما لنخلكم ؟ » قالوا له قلت كذا وكذا. قال « انتم أعلم بأمر دنياكم » روى ذلك كله مسلم في صحيحه

وأما كلام الكاتب في أبي هريرة (رض) فهو كلام من يسيء الظن فجمع من الاقوال ما يؤيد ظنه . وفي قوله نظر . فاما الصرع أو الاغماء فقد صح أنه كان من الجوع لا من المرض ، وأما ما روي عن الطبراني وابن عساكر من أسانيده حديثين يدلان على استحلاله ان يقول على النبي (ص) ما لم يقله فنمنع أن يكون قد صح عنه ، وقد رووا عنه أنه كان يبدأ تحديثه بحديث « من كذب علي متعمدا » الخ وأما استغراب بعض الصحابة لكثرة حديثه فقد بين هو لهم سببه . وهو ملازمته للنبي (ص) أي مع جودة حفظه وأما عمر فقد أنكر على غيره كما أنكر عليه كثرة التحديث لحكمة ليس هذا محل بيانها

وقد ثبت أنه كان من أجود الناس حفظا . ولا يسهل الحكم فيما روي عنه من المشكلات التي انفرد بها الا اذا جمعت واحصيت اسانيدها . وكان يروي عن كعب الاحبار مصدر الغرائب الاسرائيلية الكثيرة . وقد كان من أسباب الغلط في الحديث حسبان الموقوف الذي لا مجال للرأي فيه من قبيل المرفوع ، وقد يغلط بعضهم فيسنده الى النبي (ص) وهو من الاسرائيليات لا من الرأي ، فينظر في ذلك وغيره عند تمحيص تلك المشكلات .

الحرق

الحرق يحصل عادة إما بالنار أو بالسوائل المغلية وهو خطر جدا على الحياة، وخطره يختلف بحسب اتساعه وعمقه ومكانه وعمر المصاب ؛ فاذا أصاب الشخص حرق بسيط وعم جسمه كان خطرا على الحياة خصوصا في زمن الصغر ، وحروق الرأس والصدر والبطن هي أشد الحروق خطرا . والغالب أن الحروق النارية أشد أذى بالجسم من حروق المياه المغلية لان المياه تبرد بسرعة وتسيل من على الجسم. أما السوائل التي كالزيت أو المعادن المصهورة ، فلالتصاقها بالجسم تفتك به فتكا ذريعا . ويتميز الحرق الناري عن الحرق المائي بأن الاول يحترق فيه الشعر والملابس بخلاف الثاني

والحرق أعراض موضعية وأعراض عمومية

أما الاعراض الموضعية فتنقسم الى ست درجات : —

(١) احمرار الجلد بدون اتلافه ، والاحمرار يحصل بسبب كثرة ورود الدم اليه

(٢) تكوّن الفقاقيع بالجلد، وذلك بانسكاب بعض السوائل من أوعية الدم تحت الطبقات العليا للبشرة . وعند شفاء مثل هذه الدرجة تولد طبقات جديدة للبشرة من الطبقات التي تحتها وقد يتلون الجلد بلون يخالف المعتاد

(٣) احتراق البشرة كلها وبعض الأدمة ، وهو أشد الحروق ألما

(٤) احتراق الادمة مع البشرة كليهما. وعند شفاء مثل هذا الحرق يحصل انكماش شديد في الجلد مكان الحرق

(٥) احتراق الجلد كله مع بعض الانسجة التي تحته حتى العضلات

(٦) احتراق العضو كله وصيرورته فحما

وقد شوهد أن بعض النساء السمينات المدمنات شرب الخمور يحترقن بسرعة عجيبة بحيث يتعذر اطفاؤهن ولو بالماء الى أن يحترق الجسم كله تقريبا ، ويحصل هذا الاحتراق عند وجود أقل سبب له كالاقتراب من فتيلة مشتعلة حتى ظن بعض الاطباء أنه يحصل بلا نار مطلقا ، ويسمونه (الاحتراق الذاتي)

وأما اعراض الحرق العامة فهي ثلاث درجات : —

(١) الصدمة العصبية — فيصاب الشخص ببرودة شديدة وذهول حتى إنه قد لا يشعر بشيء من الألم وتضعف ضربات قلبه ونبضه وقد يقع في الغيبوبة ويموت

(٢) رد الفعل والالتهاب — وذلك يحصل بعد مضي يوم أو يومين، فترتفع حرارة الشخص وتصيبه الحمى ويقوى نبضه ويسرع، وقد يحصل له التهاب في الاحشاء كالتهاب الرئتين أو البريتون أو سحايا المخ ، وفي هذه الدرجة قد يصاب أيضا بقرحة ثاقبة للاثني عشري

(٣) تكوُّن الصديد — وهو اذا طال وكان المكان متسعا أدى الى الاضمحلال فالموت

(المعالجة)

يطفأ المحروق أولا بأن يلف جسمه في الحال بشيء سميك ليمنع وصول الهواء اليه فتطفأ النار ، والاحسن أن يبل هذا الشيء الذي يلف به. ويشترط أن لا يلف الوجه بشيء خوفا من الاختناق. وإن لم يوجد شيء يتلفف به يمرغ الشخص على الارض ، وان وجدت قطعة لا تكفي الا لجزء من الجسم فينبغي التلفف بها مع التمرغ

وبعد اطفاء النار يجب الاحتراس التام من أن يمس جسم المحروق أي شيء غير مطهر ثم تُبط الفقاعات إن وجدت ويصفى السائل منها ، ولكن الاحسن ترك البشرة بدون إزالتها فانها تكون كالوقاية للجسم ثم يدهن الجسم كله بزيت بعد غليه وتبريده ، أو يستعمل مروخ الجير الذي تقدم ذكره

وهناك عدة طرق لتضميد المحروق تذكر في فن الجراحة، ومن أحسنها استعمال حامض البكريك (وهو مادة متبلورة صفراء اللون مركبة من الفنيك مع حامض التيتريك) يذاب في الماء بنسبة ٥ الى ١٠٠٠ أي يكون الماء مشبعا به ثم يدفأ ويغمس فيه الموصلي (الشاش) أو قماش آخر يسمى لنت Lint ويلف به المحروق، ويوضع فوق ذلك ورق زيتي أو حبرة زيتية قطن، ويترك هذا الضماد نحو ٣ أو ٤ أيام ثم يجدد ويترك لمدة أسبوع . وفائدة حامض البكريك هذا هي أنه مطهر

مجفف للحرق مسكن للالم وذلك هو كل مانبغي

والعلاج حالة المصاب العمومية في الطور الاول (طور الهبوط والرجة العصبية) يجب استعمال المنعشات ، فيلف الشخص بالملابس والاغطية السميكة حتى يدفأ، وتوضع زجاجات الماء الساخن حول رجليه وجنبيه، ويعطى له مثل القهوة أو الشاي الساخنين أو بعض الخمور — اذا لم يوجد ما يغني المسلم عنها — ويمنع عن الاغذية ما عدا اللبن وغيره من السوائل كالمرق ولا بأس من اعطائه جزءامن الافيون—قدر قمحة أو قمحتين— ان كان الالم شديدا. ويجب بعد ذلك أن يتولى باقي علاجه الطبيب حتى يشفى أو يموت

وأسباب الوفاة في الحرق عند حدوثه مباشرة متنوعة منها الاختناق بالدخان والغازات ، أو الفزع الشديد ، أو الرجة العصبية بسبب ألم الحرق

أصناف الاقلام العربية في الاسلام

(نموذج من كتاب انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي) (*

بقي الخط العربي على حالته القديمة غير بالغ مبلغه من الاحكام والاتقان في زمن الرسول والخلفاء الراشدين لاشتغال المسلمين بالحروب حتى زمن بني أمية فأبتدأ الخط يسمو ويرتقي وكثر عدد المشتغلين به . وفي أواخر ايامهم تفرع الخط الكوفي وكانت تكتب به المصاحف منذ أيام الراشدين الى أربعة أقلام اشتقها بعضها من بعض كاتب اسمه قطبة المحرر كان اكتب أهل زمانه ، ثم اشتهر بعده في أوائل الدولة العباسية رجلان من أهل الشام انتهت اليهما الرئاسة في جودة الخط وهما : الضحاك بن عجلان كان في خلافة السفاح فزاد على قطبة ، واسحاق بن حماد وكان في خلافة المنصور والمهدي فزاد بعد الضحاك وزاد غيره حتى بلغ عدد

*) المنار : تجد تقريظ هذا الكتاب في مكان آخر